



## المعهد العالي لعلوم الزكاة | السودان | والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو | المغرب | والهيئة العالمية للزكاة - جدة

يقيمون :  
الورشة الوطنية لتطوير مناهج فقه الزكاة في التعليم العام والجامعي  
تحت شعار ( نحو منهج زكوي متطور )

تحت شعار: نحو منهج زكوي متطور

في الفترة من 15 - 16 أكتوبر 2011م

ورقة بحثية بعنوان:

### تدريب المعلمين والإساتنة في مجال فقه الزكاة

إعداد:

أ. د. محمد مزمل محمد بشير

أ. محمد كوكو عوض الجيد

كلية التربية - جامعة الخرطوم

أكتوبر 2011م

## مقدمة :

الحمد لله الذي خلق الإنسان بقدرته ورباه بنعمته ، وعلمه ما لم يكن يعلم ،  
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين الذي بعثه الله تعالى رحمة للعالمين هادياً  
بعد ضلالة ومعلماً بعد جهالة ، وصلى الله عليه وسلم ، وعلى أصحابه الأخيار  
ومن سار على نهجهم وأسنت بسنتهم إلى يوم الدين . وبعد .

إن الزكاة هي أحد أركان الإسلام الخمسة فرضت في السنة الثانية من  
الهجرة ولأهميتها فقد قرنها المولى ، سبحانه وتعالى ، في القرآن مع الصلاة في  
ثمانية وعشرين موقعاً ، مما يدل على كمال الاتصال بينهما ، قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ  
أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ  
بِبَعْضٍ لَهِدَّتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا  
وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ الحج الآية (40)(1) .

وأكدت السنة النبوية أن الزكاة من الأسس التي لا يقوم الإسلام بدونها .  
قال رسول الله ( ﷺ ) : ( بنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن  
محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة والحج ، وصوم رمضان ) (2) .  
وفى إخراج الزكاة دليل على صحة الإيمان ، وصدق الباطن ، قال رسول الله  
، صلى الله عليه وسلم ، ( الناس غاديان بايع نفسه فمويها ، ومفاديها فمعتقها ،  
الصدق برهان ، والصيام جنة ، والصلاة نور والسكينة مغنم وتركها مغرم ) (3) .  
وإخراجها عن طيب نفس علامة على وجود الإيمان وطعمه ، قال رسول  
الله ( ﷺ ) : ( ثلاث من فعلهن فقد طعم الإيمان ، من عبد الله وحده ، وأنه لا إله إلا  
الله ، وأدى زكاة ماله طيبة بها نفسه في كل عام ولم يعط الهرمة ولا الدرنة ولا  
الشرط ولا اللئيمة ولا المريضة ولكن من أوسط أموالكم لم يسألكم خيره ولم  
يأمركم بشره وزكي نفسه ، فقال رجل : وما تزكية المرء عن نفسه يا رسول الله  
قال : يعلم أن الله معه حيثما كان ) (4) .

رغم مكانة الزكاة في الإسلام وما حققته من نتائج في حياة المسلمين في  
العصور السابقة إلا أنها ضمرت في العصر الحديث وكادت أن تصبح غائبة ، أو

منسية ، ثم عادت إليها الصحوة من جديد نظرياً وعملياً في بقاع كثيرة من بقاع العالم الإسلامي .

وفي السودان أنشأ صندوق الزكاة عام 1400هـ - 1980م وكانت مخلوطة بالضرائب ، وفي عام 1406هـ - 1986م فصلت عن الزكاة، وأنشأ ديوان الزكاة الذي أولاها عناية كبيرة ودعا إلى تدريسها ونشرها وبسط علومها في مرحلة مبكرة (التعليم العام ) حتى يتخرج الطلاب بقاعدة فقهية ومحاسبية زكوية(\*) .

إن الوسيلة التي يمكن أن تتحقق بها دعوة ديوان الزكاة ، هي المعلم الركيزة الأساسية في النظام التعليمي، والذي عليه تبنى جمع الآمال التي تهدف إلى تحسين العملية التعليمية، لأنه حلقة الوصل المباشر بين تقديم هذه المادة وبين الطلاب ، فهو الدعامة الرئيسة والمحور المتعدد الأدوار في تطوير العملية التربوية وتوجيهها نحو الطريق الأمثل لتحقيق الأهداف المرجوة . ولا يتم تحقيق هذه الأهداف إلا بالعناية بالمعلم وتطويره وتدريبه في جميع المعارف العلمية والمهنية، ليوكب التغيرات والمستجدات المتلاحقة ، لأنه الركن الأساسي في توجيه الأجيال وإعدادها للمواطنة الصالحة . ولا يتم إعداد المعلم الكفاء في مجاله العلمي والمهني إلا بإعداد أستاذه الذي يقوم بإمداده بالمعارف والمهارات المطلوبة التي تؤهله، وترفع كفاءته ليؤدي الدور المنوط به . ولهذا جاءت هذه الورقة لتقدم تصوراً عن أهمية تدريب كل من المعلم والأستاذ موضحة للمجالات التي يتم تدريب كل منهما عليه ليرتقي تعليم فقه الزكاة، حتى يمكن الوصول الى الأهداف المرجوة ، التي تتحقق بها الآمال المعقودة في تمكين الدين وترسيخه باستقرار وتكافل أفراد .

---

\* تدرس الزكاة بالصف الثامن تحت مظلة مقاصد الشريعة بما يناسب حاجات التلاميذ وقدراتهم العقلية والنفسية والدينية كما تدرس محاسبة الزكاة بالصف الثالث الثانوي في مقرر العلوم التجارية وجاء ذكرها في كتابها الدراسات الإسلامية في باب الاقتصاد الإسلامي كمورد من الموارد الاقتصادية للدولة الإسلامية .

## تعريف بكلمات عنوان الورقة

### تعريف كلمة تدريب :

في اللغة (درب) به درباً ، ودربه اعتاده وأولع به ، وعلى الشئ مرن به ، وأولع به ، وعلى الشئ مرن وحذق فهو دارب . (درب) فلان الشئ ، وعليه وفيه عودة ومرنه، ويقال درب البعير علمه السير على الدروب(5) .  
وفي المصطلح :

هو عملية مخطط لها بصورة منظمة قابلة للتنفيذ ، من أجل الارتقاء بمستوى أداء المتدرب من خلال إكسابه المهارات الجديدة اللازمة، وتزويده بالمعلومات، وتنمية الاتجاهات الايجابية لديه لاكتساب المعرفة وتحسين مستوى العمل، استجابة للمتغيرات وحاجات المجتمع(6) .  
التدريب أثناء الخدمة :

يعرف التدريب أثناء الخدمة بأنه تلك العملية المنتظمة المستمرة التي تتناول الفرد أو مجمله ، أي أنها تتضمن شخصيته واتجاهاته ، وسلوكه ، ومعلوماته ، وميوله ورغباته ، وترمى إلى إحداث تغيرات محددة سلوكية وفنية ، وذهنية لمقابلة احتياجات معينة حالية ، أو مستقبلية ، يتطلبها الفرد وتحتاج إليها المهنة التي يشغلها ، وتستلزمها المؤسسة التي يعمل بها ، مما يعود على الفرد ، والمهنة ، والمؤسسة ومن ثم المجتمع الكبير بالتنمية والتطوير(7) .  
المعلم :

في معناها اللغوي تعني موجه لأي صناعة أو مجال ولكن في معناها التربوي تشمل الملحق والمربي والمدرس .

ومعلم : اسم فاعل من علم من مهنة التعليم دون المرحلة الجامعية(8) .  
من يمتحن مهنة التعليم وله الحق في ممارسة إحدى المهن استغلالاً ، وكان هذا اللقب أرفع الدرجات في نظام النجارين والحدادين .  
(المعلم) الملهم الصواب والخير(9) .

ويقصد بالمعلم في هذه الورقة من يقوم بمهنة التعليم في مراحل التعليم بالسودان .

الأستاذ : كلمة أعجمية ومعناها الماهر بالشئ العظيم ، والأستاذ كلمة ليست بعربية ولا توجد في الشعر الجاهلي وأصبحت العامة إذا عظموا شخص أن يخاطبوه بالأستاذ . وإنما أخذوا ذلك من الماهر بصنعتة .  
والأستاذ جمع أساتذة . المعلم العالم بما يعلم ويدرس العارف له .  
في الإصلاح : لقب علمي جامعي وهو على درجات (10) .  
والأستاذ الجامعي هو الشخص المؤهل القادر على تنمية التفكير والإبداع، وتحقيق جودة الأداء في التعليم والتعليم العالي ، فهو عقل التعليم العالي ، والعمود الفقري القادر على تحقيق الأداء ، فهو مبدع الفكر وقائده وموجهه .  
والجامعة هي الأستاذ أولاً ، فهو جوهر التعليم العالي ، وقلب التعليم العالي ، ورائد التجديد والتغيير ، أي رائد الإبداع ، والأستاذ هو الأصل وبقية عناصر التعليم هي الفروع ، وتعد مهنته (مهنة المهن) لذلك تحتاج إلى إعداد وتدريب طويلين (11) .  
فقه :

الفاء والقاف والهاء ، أصل واحد صحيح يدل على إدراك الشئ والعلم به (12) ، تقول فقهاء الحديث أفقه ، وكل علم بشئ فهو فقه ، ثم أختص بذلك علم الشريعة ، ف قيل لكل عالم بالحلال والحرام فقيه ، وأفقهتك الشئ إذا بينته لك . والفقه هو الفهم والفتنة والعلم ، وهو إدراك حقائق الأمور ، ومنه قولهم : وفقه هذه المسألة (13) .

في الشرع : العلم بالأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية (14) . أو هي العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية (15) . أو هو : مجموعة الأحكام الشرعية العملية المستفادة من أدلتها التفصيلية (16) .  
الزكاة : في اللغة : البركة والنماء والطهارة والصلاح ، وصفوة الشئ (17) .  
وسميت زكاة : لأنها يزكوا بها المال بالبركة ويطهر المرء بالمغفرة (18) ، ولأنها تزيد المال

وتوفره وتقيه الآفات، وتسمى صدقة لدالاتها على الصدق في العبودية كما قال النبي (صلي الله عليه وسلم) (الصدقة برهان)(19).  
وفي الإصلاح : تطلق على الحصة المقدرة من المال فرضها الله للمستحقين ، كما تطلق على نفس إخراج تلك الحصة وقد عرفها الماوردي وغيره بأنها: اسم لأخذ شئ مخصوص من مال مخصوص من مال مخصوص على أوصاف مخصوصة لطائفة مخصوصة(20) .

## أهمية التدريب :

يساعد التدريب المستمر المعلم على رفع قدرته ومهاراته ومستوى تحصيله نظرياً وعملياً ، مما يمكنه من تأدية مهنته بجدارة ، فكلما درب المعلم التدريب الصحيح وأعطى معلومات ومفاهيم جديدة تفيده في مهنته أصبح عطاءه مثمراً ، له نتيجة ومردود حسن على الطلاب ، لأنه من خلال التدريب يتلقى الجديد والمفيد لتطوير نفسه أولاً ، ويحسن من أداء مهنته ثانياً .

## أهداف تدريب المعلمين :

- توجد عدة أسباب تجعل من تدريب المعلمين والمعلمات أثناء الخدمة هاماً وضرورياً ، وتتمثل هذه الأسباب فيما يلي :
- رفع مستوى أداء المعلمين في المادة بتنمية معارفهم وزيادة قدرتهم على ملاحقة التقدم العلمي والتطورات التي تحدث في مجال العلوم التي يقوم بتدريسها عامة وفقه الزكاة خاصة .
  - تعزيز خبرات المعلمين بتطوير مهاراتهم وتعريفهم بمشكلات التعليم وطرق علاجها .
  - تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى المعلم نحو تقديره لقيمة عمله وأهميته ، وللأثار الاجتماعية والاقتصادية المتصلة بعمله والتعامل معها ، وإقامة العلاقات الاجتماعية والوعي بأهميتها في المجالات التربوية .

- تبصير المعلم بالطرق المناسبة والتي تساعد على أداء عمله بطريقة جيدة وبجهد قليل وفي وقت قصير (21) .

## **مجالات تدريب المعلمين :**

تتعدد الجوانب التي يحتاج المعلم إلى التدريب فيها حتى يستطيع أن يؤدي عمله بكفاءة عالية ، ومن أهم هذه الجوانب :  
الجانب العلمي - الجانب المهني الميداني .

## **أولاً الجانب العلمي :**

أثبتت التجارب والوقائع العلمية أن لمستوى المعلم العلمي أثر كبير على قدرته على التدريس . وأن غزارة المادة العلمية هي أحد عناصر الكفاية الخاصة للمعلم ، وتظهر أهمية ذلك من خلال ميل المتعلمين وحبهم وإعجابهم وإقبالهم على معلمهم المتمكن علمياً من مادته ، لما يجدونه عنده من حسن تصرف . وعلى الرغم من الدور الذي تقوم به المؤسسات التعليمية في إعداد المعلم فإن المعلم يحتاج إلى إعداد علمي خاص في القضايا المتعلقة بالمفردات الدراسية التي يقوم بتدريسها في فقه الزكاة .

## **المعرف التي يحتاجها المعلم في فقه الزكاة :**

يحتاج المعلم إلى المعارف الآتية ليكون متمكناً من فقه الزكاة قادراً على إكساب تلاميذه المعارف والمهارات و القيم الإيجابية

- الإمام بمقاصد الشريعة الإسلامية ، التي أنبنى تحت مظلتها الفقه بالتعليم العام، ومن بينها فقه الزكاة المقرر بالصف الثامن ، حتى يستطيع من إيجاد العلاقة بين فقه الزكاة (الذي جاء في مقصد حفظ الدين ، وعولج في مقصد حفظ المال) . إدراك العلاقة بين فقه الزكاة وبقية مقاصد الشريعة.

- التمكن من الدراسات القديمة في فقه الزكاة دون التقيد بمذهب من المذاهب ، لأن ديوان الزكاة في السودان لم يلتزم بمذهب واحد، فزكاة الزروع والثمار على المذهب الحنفي ، وزكاة المال المستفاد أخذها من أقوال الصحابة ، وفي زكاة عروض التجارة أخذ بمذهب الإمام مالك .
- معرفة شروح ميسرة للمصطلحات الفقهية التي وردت في فقه زكاة الأموال والأنعام والزروع والثمار ، نحو : وسق أو حقه . وتبيع – ومسنة .
- أن فقه الزكاة المفروضة هو الركن الوحيد القابل للتطور ويرحب باجتهادات الفقهاء والعلماء التي كثرت في الوقت الراهن بعد تنوع الأموال وتوسع الثروات .
- يزود بقدر مناسب من المعارف حول الآثار الدينية ، والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، والنفسية لفقه الزكاة ، كما يتعرف على أثر الزكاة الاقتصادي في معالجة الركود الاقتصادي ، وتفعيل عناصر الإنتاج المعطلة من رأس المال – والعمل – مع بيان دورها في توزيع الثروة ومحاربة البطالة .
- دراسة مصارف الزكاة دراسة تحليلية موسعة للتعرف على كل ما يمكن أن يعالج تحت كل مصرف من مصارفها حتى يتمكن المصرف أن يغطي شريحة واسعة من الفقراء والمحتاجين ويستوعب حالات الفقر المتنوعة .
- تزويده بقدر مناسب من محاسبة الزكاة وبيان الفرق بينهما وبين الضرائب .

## الإعداد المهني والميداني :

يقصد بالجوانب المهنية: تدريب المعلم على كيفية القيام بدوره كمعلم ، ومن القضايا التربوية التي يحتاج المعلم إلى تدريب فيها لتفعيل فقه الزكاة وترسيخ مفاهيمه وقيمه ومهاراته في نفوس طلابه ما يأتي :



- معرفة غايات التربية السودانية ، وأهداف مرحلتي التعليم الأساسي والتعليم الثانوي ، وأهداف تعليم التربية الإسلامية بالتعليم العام ، وأهداف تدريس الفقه بجانب معرفة الأهداف التعليمية (المعرفية – والوجدانية – والمهارية) لمقرر فقه الزكاة في التعليم العام وتدريبه على دقة صياغتها .
- تمكنه من التخطيط لتدريس فقه الزكاة بوضع الخطة السنوية والشهرية واليومية لتدريس فقه الزكاة .
- تحليل المحتوى والتعامل مع مقرر فقه الزكاة ، وذلك من أجل استقصاء المعلومات والمهارات ، والقيم ، والحقائق ، والمفاهيم ، والمصطلحات ، والقواعد العلمية للمادة ، ويساعد تحليل المحتوى المعلم على: – إعداد الخطط التعليمية، واشتقاق الأهداف التعليمية ، واختيار طرق وأساليب التدريس المناسبة ، واختيار الوسائل المناسبة ، وكتابة الاختبارات التحصيلية(22) .

### **طرق التدريس :**

الهدف من تدريس فقه الزكاة في التعليم العام هو إحداث تغييرات إيجابية في سلوك المتعلم ، وإكسابه المعلومات والمهارات والمعارف والاتجاهات والقيم المرغوبة لترسيخ هذه الفريضة في نفوس الطلاب ولتحقيق هذه الأهداف يدرّب المعلم على الطرق والأساليب الآتية :

### **طريقة المحاضرة :**

تعتبر طريقة المحاضرة من طرق التدريس القديمة ، ورغم ما يوجه إليها من انتقادات ( لأنها تقوم على فاعلية المدرس فقط) إلا أنها تمكن من تقديم أكبر قدر ممكن من المعلومات ، وتصلح لتدريس أكبر عدد من الطلاب .

ويمكن أن تكون طريقة المحاضرة مفيدة إذا مزجت بطرق أخرى كالأسئلة والمناقشة والحوار ، وتستمد منها بعض الوسائل المعينة من رسومات وجداول .

ومن مزاياها أنها وسيلة فعالة لنقل المعلومات ، وتساعد على إثبات شخصية المعلم وكفاءته ، وتصلح لتعليم عدد كبير من الطلاب بجانب أنها قليلة التكلفة ، وتساعد على ربط الدروس مع بعضها البعض ، ويمكن أن يكون لها أثر جيد في تدريس فقه الزكاة(23) .

### **طريقة المناقشة :**

وهي الطريقة التي تعتمد على قيام المعلم بأدوار حوار شفهي من خلال الموقف التعليمي التدريسي ، وفيها يلعب المتعلم دوراً أكثر إيجابية . ويستخدم المعلم في هذه الطريقة أساليب عديدة منها أسلوب السؤال والجواب ، أسلوب النقد ، طريقة المجموعات الصغيرة ، العصف الذهني(24) .

### **الطريقة التعاونية :**

وهي تقوم على تعاون مجموعة من المتعلمين بتعلم معلومة أو مجموعة من المعلومات عن طريق التفاعل الإيجابي بينهم ، وهي تشجع المتعلمين على العمل التعاوني الهادف ، وتعطيهم فرصة لتبادل الآراء ، وتساعد المتعلمين على تحمل المسؤولية ، وتساعدهم على استيعاب المعارف والخبرات التي امتلكوها(25) .

## الخرائط المعرفية :

تقدم الخرائط المعرفية المعلومات بطريقة منظمة أمام الطلاب – وتبرز الأفكار الرئيسية بوضوح . وتساعد على التمييز بين الأحداث ونتائجها مما يجعلهم أكثر اعتماداً على أنفسهم .  
والخرائط المعرفية هي تنظيم للمعلومات في شكل أشكال ورسومات تبين ما بينها من علاقات وتتخذ الخرائط أشكالاً مختلفة حسب ما تحويه من معلومات ومن أشكالها:

١ . خرائط توضح تسلسل المعلومات .

٢ . خرائط الفكرة الرئيسية والأفكار المرتبطة .

٣ . خرائط توضح الأسباب والنتائج .

٤ . خرائط المقارنة(26) .

## الوسائل :

توفر الوسائل التعليمية البصرية والسمعية للتلاميذ الخبرات الحسنة الضرورية للتعلم ، فالوسائل التعليمية تنمي الخبرة وتساعد على عمق الفهم واتساع دائرة التفكير عند المتعلم. ويساعد استخدام الوسائل بمهارة في تدريس فريضة الزكاة ، وتوفر الوسائل للمتعلمين خبرات غنية وخصبة تدفع بدراسة الزكاة وتجعلها دراسة مثمرة ، فهي تساعد على التركيز والانتباه ، وتثير النشاط العقلي الذي يحول دون تشتيت أذهان التلاميذ وانصرافهم عن الدرس .  
ومن الوسائل المفيدة في تدريس فقه الزكاة والتي يدرّب المعلم على إعدادها :  
■ الصور والرسوم، ويمكن عن طريقها عرض صور للأموال وعروض التجارة . ومحاصيل زكاة الزروع والثمار ، وأنواع الأنعام التي تخرج منها الزكاة . وصور تبين ما يخرج من زكاة الأنعام في كل نصاب من الأنصبة .

- المجسمات: يمكن أن تستخدم المجسمات في توضيح مصارف الزكاة ، وذلك يصنع صندوق من الخشب، أو البلاستيك به فتحة من أعلاه تخرج منها ثمان عصي من الخشب تنتهي كل عصي بمساحة شبه دائرية، و يكتب على كل واحدة منها مصرف من مصارف الزكاة الواردة في القرآن الكريم، ويمكن أن يدرج على رسم صورة الصندوق وبأعلاه صور العصي الثمانية(27) .

### **التقنيات البصرية والسمعية :**

تستخدم الشرائح والصور الشفافة في العرض لبعض موضوعات الزكاة .  
الزيارات: من الوسائل التي تعين على تعلم الزكاة الزيارات الميدانية . ينظم المعلم زيارات ميدانية لديوان الزكاة . ليعرف الطلاب أنشطته، أو زيارة من استفاد من مصرف من مصارف الزكاة في تحسين دخله ومستوى معيشته ، وهذه الزيارات لها أثر كبير في ترسيخ قيم فريضة الزكاة في نفوس التلاميذ .

### **التقويم :**

إن التقويم هو عملية منهجية تتضمن جمع المعلومات الكيفية والكمية عن سمة معينة ثم استخدام هذه المعلومات في إصدار حكم عليها في ضوء أهداف ومعايير معينة محددة مسبقاً، وبالتقويم يستطيع المعلم أن يصل إلى إصدار حكم على قيمة معينة لدى المتعلم، أو على جانب معين من جوانب المنهج ، فهو أحد عناصر المنهج ويمثل مكانة في العملية التربوية لأثره على الأهداف التعليمية والمحتوى والأساليب والأنشطة . وهو الطريق الذي يوقف المعلم والمتعلم على نقاط الضعف وتذليلها وتدعيم نقاط القوة لأنه عملية تشخيص وعلاج .  
ويدرب المعلم على تقويم زكاة الأموال في ضوء أهداف تدريس الزكاة .  
المعرفية والوجدانية والمهارية(28) .

## تدريب أساتذة الجامعات على تدريس فقه الزكاة

### مقدمة :

يختلف التدريس في التعليم العام عن التعليم العالي ، ففي التعليم العام يعتمد التعليم غالباً على معارف يقدمها المعلم والكتاب المدرسي ، أما التدريس في التعليم العالي فيعد عملية معيشة يومية متفاعلة ، وديناميكية بين الأستاذ وطلابه ، بهدف بث ونشر روح البحث والتمحيص وأساليب العلم ، والاهتمام بهدف بث ونشر أخلاقيات العلم والعلماء ، وتأصيل القيم والمبادئ التي تحكم العمل في مؤسسات التعليم العالي .

ونجد أن التعليم العام يهدف إلى إكساب عموميات المعرفة والثقافة بينما نجد أن التعليم العالي يهتم بخصوصيات المعرفة والثقافة ، ومن هنا كان الهدف الرئيس للتعليم العالي هو التخصص الذي يقوم على أساس تقديم تعليم عالي متخصص ومستوى عالي من المعرفة ، وهذا ما يميز التعليم العالي عن التعليم العام ، وعلى مؤسسات التعليم العالي أن تنمي لدي طلابها الاتجاه الصحيح نحو التخصص والمعرفة ، وأن تزودهم بالمهارات التي تمكنهم من تحصيل المعرفة بأنفسهم(29) .

وتعتمد الجامعات على أعضاء هيئة التدريس لضمان جودة التعليم العالي ، ولذا فإن تدريبهم وتنمية مهاراتهم أصبحت أساساً لأي عملية تطور . ورغم وجود الصعوبات والتحديات ، مثل : قلة المشاركة العلمية والبحثية والدورات التدريبية والمشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية إلا أن الاهتمام بتدريب الأساتذة وتنميتهم المهنية يزداد يوماً بعد يوم(\*) .

\* أنشأت جامعة الخرطوم مركز التطوير التربوي عام 1970م ، وشاركت في مؤتمر برلين لتطوير الأداء الأكاديمي عام 1987م ، وشاركت في اجتماع جامعات شرق إفريقيا وجنوبها الذي ركز على تنمية قدرات الأساتذة الجامعي ، ودعا إلى إنشاء مركز ووحدات في الجامعات الإفريقية تعنى بتطوير الأداء الجامعي ، وتم في جامعة الخرطوم إنشاء مركز ترقية أداء أعضاء هيئة التدريس الذي قدم العديد من البرامج التربوية والبحثية .

## أهداف تدريب عضو هيئة التدريس الجامعي :

- من أهداف تدريب عضو هيئة التدريس وتنميته مهنيًا
- زيادة كفاياته التدريسية والتربوية لرفع مستوى مهارة الأداء في مجال التدريس .
- رفع مستوى مهارة عضو هيئة التدريس في مجال البحث العلمي ، وخدمة المجتمع .
- اكتساب المعلومات اللازمة من مستحدثات تكنولوجيا التعليم والتعلم واستخدامها في التعلم الذاتي المستمر .
- وقوفه على ما هو حديث في نظريات التعلم وأساليب وطرائق التدريس وأساليب القياس والتقويم التربوي ، للاستفادة منها في تطوير الإمتحانات .
- يوفر التدريب المناخ المناسب لأعضاء هيئة التدريس للتعرف على قدراتهم وتبادل الخبرات(30).

## أساليب تنمية وتطوير كفايات أعضاء هيئة التدريس :

- توجد عدة أساليب لتطوير كفايات أعضاء هيئة التدريس منها :
- أولاً : الأساليب الذاتية : تقع مسؤولية هذه الأساليب على عضو هيئة التدريس نفسه ، ويتمثل هذا في : تنمية الاتجاهات الايجابية نحو مهنته العلمية والتربوية ، ويتحقق هذا بالاطلاع الواسع في مجال التخصص ومجالات الثقافة المختلفة .
- وتساعد هذه الاتجاهات الايجابية في تطوير تدريس الفقه بالجامعات وذلك بكثرة اطلاع الأستاذ على أحدث البحوث في مجال فقه زكاة الأموال التي يتسع مجالها باطراد ، ويزيد أثرها في الاقتصاد والسياسة والعلاقات الاجتماعية في كل يوم(31) .

## الأساليب المهنية :

توجد عدة أساليب مهنية تساعد على تدريب عضو هيئة التدريس وزيادة

كفايته المهنية نذكر منها :

- المؤتمرات : وهي من أهم أساليب رفع الكفاية المهنية لأستاذ الجامعة لأنها  
فرصة طيبة وإيجابية لتلاقي الخبرات والأفكار ، وتوفير المؤتمرات  
فرصة لتدريب الأستاذ على الحوار والمناقشة ، والاستفادة من الآراء  
والأفكار الجديدة ، ويكتسب الأستاذ من خلال المؤتمرات معلومات  
وخبرات ومهارات في مجال تخصصه . ففي هذه المؤتمرات يلتقي  
الأستاذ برصفائه الذين يقومون بتدريس فقه الزكاة في أقسام الشريعة  
والدراسات الإسلامية ، والاقتصاد والاجتماع ... الخ، ويتبادل معهم  
الخبرات في مجال التدريس وأجراء البحوث فتزداد معرفته وخبرته في  
هذا المجال .
- البعثات والمنح الدراسية : وذلك بإيفاد الأستاذ إلى جامعات أو مؤسسات  
تعليمية، أو مراكز أو معاهد علمية أو بحثية متميزة للتدريب على  
الأساليب والاتجاهات الحديثة في مجال فقه الزكاة حيث لا تدرك الخبرة  
إلا في موقعها .
- البحث العلمي : ويقوم على تفعيل مشاركة أعضاء هيئة التدريس في القيام  
والأبحاث والدراسات ، أو الانضمام إلى اللجان المكلفة بتطوير برامج  
التدريب ورفع كفايات الأستاذ الجامعي حيث تتيح له التعديل ، وانتقاء  
النظم التي تقوم عليها برامج التدريب – ويبحث عن عن أبحاث  
تضمن له التطور المهني الجيد لمهاراته الإدارية والأكاديمية .
- التدريب على استخدام التكنولوجيا في مجال التعليم حتى يستطيع مواكبة  
التغيرات الحديثة ومتابعة مستجدات العصر ، وإطلاق حرية استخدامها  
لأعضاء هيئة التدريس مع ضرورة المراجعة والتقييم المستمر  
لاستخدامها(32) .

## أهم طرق تدريس الزكاة في التعليم الجامعي :

من أهم طرق تدريس الزكاة في التعليم الجامعي :

طريقة الإلقاء (المحاضرة) :

وهي أكثر الطرق شيوعاً في التدريس الجامعي وهي طريقة سهلة وأكثر سلامة وأمناً من غيرها، و لم تستطع طرق التدريس الأخرى زحزحتها عن مكانتها، ولها مزايا عديدة وسلبيات ، ومن خلال تدريب الأستاذ الجامعي عليها يمكن أن يعزز الايجابيات ويقلل السلبيات ويتعرف على الأساليب التدريبية التي يمكن أن ترتقي بهذه الطريقة .

## طريقة المناقشة :

وهي طريقة حيوية لأنها تنتقل المتعلم من طور المستمع إلى طور الشريك في الموقف التعليمي فهي تحفز المتعلمين على التعلم وتطور مهاراتهم ، وقدراتهم على التقويم وصياغة الأفكار والحوار ، وينتج عن هذا كله توضيح المفاهيم وتبينها في عقولهم ، وتؤدي هذه الطريقة إلى التعلم لأجل التمكن وهي الغاية المتوخاة من العملية التعليمية .

وتؤدي هذه الطريقة إلى تزويد المتعلمين بالمعلومات الدقيقة بالمادة ، وتمكنهم من السعي لفهم الأشياء ، واتخاذ موقف المستكشف لها ، وتنمية الميل لديهم لمواجهة المشكلات والوصول إلى الاستنتاجات ، وممارسة التفكير العلمي والمنهجية العلمية في كل ما يتعلق بفقہ الزكاة .

## طريقة القيام بأبحاث :

لما كانت رسالة الجامعة ليست نقل المعرفة ، بتحقيق الكفاية المهنية لخريجها فحسب ، بل إعداد الطالب للقيام بعملية التعلم طول حياته ، كان لا بد من تنمية الاتجاه العلمي والتفكير السليم المبني على المنهج العلمي ، بحيث تكون إحدى طرق التدريس المتبعة هي تكليف الطلبة القيام بأبحاث ودراسات ميدانية ،



تكون المشكلات موضوع البحث من واقع المجتمع المحلي لتبعث في نفوس الطلبة الاهتمام بها لكونها نموذجاً مما سيواجههم في حياتهم العملية .

### **طريقة الاستقصاء :**

توسع هذه الطريقة دائرة مشاركة المتعلم في الموقف التعليمي أكثر من طريقة المناقشة ، فالعبء الأكبر من الجهد يعتمد على المتعلم ، ومن مزايا هذه الطريقة :أنها تنمي قدرات المتعلم وتستنير دوافعه للتعلم ، لأنه يشترك في اكتشاف الحقائق ، كما أن هذه الطريقة تنمي في المتعلم الميل إلى تقبل آراء الآخرين الذين يختلفون معه في الرأي، كما تساعد على الاحتفاظ بالمعلومات فترة أطول، وتحسن الفهم والاستيعاب والتفكير الناقد مما يجعلها تصلح لتدريس فقه الزكاة .

### **طريقة الوحدات :**

نشأت هذه الطريقة كتطوير وتعديل لطريقة المشروعات ،والغاية من هذه الطريقة الربط بين معلومات المنهج في المادة الواحدة ، وتساعد هذه الطريقة في تدريس فقه الزكاة بطريقة تختلف عن طريقة منهج المواد المنفصلة ، حيث تدرس دراسة جافة ضحلة ، تتناول أوقات وجوبها، ومقاديرها، ومصارفها إلى غير ذلك ، ولكن تدريسها كوحدة يمكن أن تدرس من اتجاهات أقوى حيوية وأعظم تأثيراً ، مثل الزكاة ومشكلة الفقر ، والزكاة والتنظيم الاقتصادي ، والامتناع عن أداء الزكاة والمضاعفات السيئة التي تترتب عن هذا الامتناع ... الخ(32) .

## الخاتمة :

إن تدريس فقه الزكاة في مرحلة التعليم العام يحتاج إلى تدريب معلمه تدريباً يختلف عن تدريب الأستاذ الجامعي وذلك لاختلاف المتعلمين في التعليم العام عن التعليم العالي.

أن تدريب الأساتذة في التعليم الجامعي على تدريس فقه الزكاة هو الأساس الذي يقوم عليه تدريب المعلمين في التعليم العام وبقدر الكفاءة العلمية والمهنية للأستاذ الجامعي تكون كفاءة المعلمين في التعليم العام . وهذا يستدعي زيادة العناية بتدريب الأستاذ الجامعي في شتى المجالات التي لها علاقة بفقه الزكاة ليرتقى بمستوى أداء المعلمين في التعليم العام . وبهم يرتقى مستوى تحصيل التلاميذ ، وتزداد معارفهم ، وتقوى اتجاهاتهم القيمية ، وترتفع مهاراتهم العقلية .

## خلصت الورقة إلى التوصيات الآتية :

- تمكين المعلمين من متابعة التطورات العلمية و المهنية في مجال فقه الزكاة.
- أن يتم بناء مناهج تدريب المعلمين في فقه الزكاة على اساس الاهداف المطلوب تحقيقها .
- يتم إعداد معلمي التربية الاسلامية في ضوء الأدوار التي ينبغي ان يقوم بها المعلمون لتفعيل تدريس فقه الزكاة
- خلق وتقوية الصلة بين المعهد العالي لعلوم الزكاة وإدارة التدريب بوزارة التربية والتعليم والمركز القومي للمناهج والبحث التربوي .

## ثانيا : في مجال تدريب الاساتذة

- إعداد دورات تدريبية قصيرة للاساتذة في فقه الزكاة بالجامعات والمؤسسات العلمية الاسلامية
- تشجيع الاجازات السبئية في الجامعات الاسلامية التي لها عناية بفقه الزكاة
- استخدام الأساتذة الزائرين المتخصصين في فقه الزكاة و أساليب تدريسها
- توفير الكتب والمراجع والدوريات المتخصصة في فقه الزكاة

## قائمة المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم – سورة الحج الآية (40) .
٢. صحيح البخاري – حديث رقم 8 .
٣. معجم الطبراني حديث رقم 8819 ج 8 ص 102 .
٤. مسند الشاميين حديث رقم 1870 ج 3 ص 67 .
٥. إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ج / 277 .
٦. د. موفق عوض الزغبى وآخرون ، الكتاب المرجعي في إعداد وتأليف الكتب المدرسية ومصادر التعلم – الأردن ط 2007م – ص 86 .
٧. د. عصام الدين برير آدم – تدريب المعلم وإعداده في ضوء التحديات المحلية والمعاصرة ص 84 (مجلة دراسات تربوية العدد 20 السنة العاشرة يونيو 2009م – يصدرها المركز القومي للمناهج والبحث التربوي .
٨. معجم اللغة العربية المعاصرة .
٩. المعجم الوسيط ج 2 ص 624 مرجع سابق .
١٠. مرتضى الزبيدي تاج العروس ج 8 ص 418 (الناشر دار الهداية ، والمعجم الوسيط 117/1 ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة .
١١. د. كاظم عبد النور .
١٢. والمعجم الوسيط 98/2 تاج العروس 456 ج 36 ، ص 7 .
١٣. أبو الحسين بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ص 442 ج 4 دار الفكر طبعة 1399هـ .
١٤. أ.د. عياض بن فارس السلمي ، أصول الفقه والقواعد الفقهية ص 72 .
١٥. السبكي ، علي بن عبد الله الكافي ، الإسهام في شرح المنهاج ، ص 46 ج 1 ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى 1404هـ .
١٦. عبد الرحمن بن صالح العبد اللطيف ، القواعد والضوابط الفقهية ، ص 35 ، جامعة المدينة المنورة ط 1423هـ .
١٧. المعجم الوسيط ج 1 ص 96 .

١٨. قاسم بن عبد الله بن أمير، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء ج 1 ص 46 دار الكتب العلمية ط 2004 م .
١٩. القاضي عبده ربه ، جامع العلوم في الاصلاحات والفنون ص 11 طبعة 20 دار الكتب العلمية بيروت .
٢٠. غرابة حمادة ، معجم المصطلحات الاقتصادية والفقهية في معجم الفقهاء .
٢١. د. الطيب عبد الوهاب وآخرون، كيف يكون التدريب ممتعاً ص 30-31) اقتباس للفكرة).
٢٢. الدكتور كمال عبد الحميد زيتون – التدريس نماذجه ومهاراته ص 197 – 207 ط 2، 2005 عالم الكتب .
٢٣. زيتون – ص 314 مرجع سابق .
٢٤. نفس المرجع 31825 .
٢٥. د. نوفان عبيد وآخرون ، استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين ص 127 – معارف للتعليم والنشر .
٢٦. نفس المرجع ص 215 – ص 329 – 33 .
٢٧. حسن بن علي البشاري – استخدام الرسول (ﷺ) للوسائل التعليمية – كتاب الأمة – العدد 77 ص 142 – 143 . والملاحق 4 ، 5 .
٢٨. زيتون ص 539 (بتصرف كبير).
٢٩. د. علي حمود علي ، تنمية كفايات وفعالية هيئة التدريس ، ص 4-5 .
٣٠. د. علي حمود علي، 24 – 25 مرجع سابق . وحلا محمد ، مستوى التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس ص 15 .
٣١. د. علي حمود علي، ص 11 – 12 مرجع سابق .
٣٢. د. علي حمود علي ، ص 13 – 15 اقتباس الفكري .
٣٣. مروان القدومي ، طرق تدريس الفقه الإسلامي من ص 77 – 84 تعرف مجلة جامعة النجاح للأبحاث المجلد 15 – 2001 .